كمؤشر لوحد فا ان 23 نسخة توزع على كل 1000 نسمة في الدول النامية، و 140 نسخة في الدول المتوسطة الدخل و 322 نسخة في الدول المتقدمة.

ومن المحتمل ان بعض مكاسب التنمية الاقتصادية الحديثة في الدول النامية قد ساعدت على الزيادة الكبيرة في اعداد تسكان الحضر الى جوانب اخرى عوامل اخرى تشمل:

* انتباه الاجانب بالوطنيين في الوظائف الحكومية والادارية، والتوسع في الوظائف الحكومية، ذلك الى جانب الانخفاض السريع في الوفيات نتيجة لتطبيق تكنولوجيا الغرب في مجال الخدمات الصحية والطبية، الذي ادى الى زيادة اعداد سكان الريف زيادة مجانية. فلم تجد امامها مخرجاً الا التوجه الى المدينة.

* تزوج الاف الاجئين هاربين من فقر الريف، الى المدينة قبل ان تستعد للمدينة لاستقبالهم، وعادة لا تنجح الاسبنة ضئيلة في الاستقرار في المدينة، بينما تعيش غالبية المهاجرين اليائسين في اطرافها بمزقهم البؤس والامل، والتنافس على العمل، وبالرغم من ان هذه الاعداد الهائلة المتدفقة تخلق مشاكل متعلقة بالأمن .. الخ.. الا انهم يكونون مصدراً للعمالة الرخيصة التي قد تفتقر لحاجة الصناعة، لولا انهم غير مدربين فنياً، وفي نظرتهم الى الحياة، مما يجعل مساهمتهم في الاقتصاد الحديث امراً صعباً.

2018/05/09 ΔΔΔ

وتتشابه الى حد ما ظاهرة النمو الحضري في الدول الحديثة، ما حدث في أوربا منذ حوالي 100 عام او اكثر حين كانت اعداد المهاجرين كبيرة، ولم يتزوجون و يندمجون في المدن و يتزايدون بسرعة فائقة فتتجة لا تتساع الفجوة بين المواليد و الوفيات

وكانت المدينة الأوربية تعاني اجتماعيا في امتصاصها لهذه الأعداد، لكن هناك فارقاً جوهرياً بين التجربتين، فلم يعد هناك فضاء واسع خال في العالم يمكنه أن يخفف الكثافة السكانية في الدول النامية، ويستوعب فائضها البشري، بل ان الموقف الحالي يحتم على الدول النامية ان تحل مشاكلها السكانية داخل حدودها الجغرافية. ومن ثم فان إحداث توزيع داخلي للسكان داخل حدودها الجغرافية يستتبع بالضرورة إحداث توزيع داخلي للسكان بين حضرها وريفها بدون ان تتحمل ثمناً باهظاً يحتاج الى إحداث تغيير جذري في اسلوب الزراعة، وزيادة الانتاج الزراعي زيادة هلموسة، وفتح آفاق العمالة في الحضر.

والاختلاف الثاني بين تجربة الدول المتقدمة والنامية (تاريخياً) ينبثق من اختلاف معدل وطبيعة عملية التحضر، ذلك أن التغيرات سريعة الحدوث في الدول النامية لم تستغرق عشرات السنين، بينما استغرقت قرنين او اكثر من الدول الصناعية. وبينما كان الانتقال الى الاقتصاد الصناعي في الغرب تدريجياً، واكبه تغيير جذري في عادات الناس، وانشاء شبكة من المواصلات والمؤسسات وغيرها من الاحتياجات البشرية، الى جانب تكوين راس المال والاستثمار الصناعي، مما ادى الى تتابع جوانب التقدم تدريجياً بتقدم الدولة تكنولوجياً، على النقيض نجد أن الدول النامية، تخطت كل هذه المراحل وقفزت قفزاً في مرحلة زمنية قصيرة عبر التطور التدريجي، وقد نتساءل عن الآثار التي قد تترتب على تخطي بعض المراحل قبل مرحلة التصنيع الأخيرة، واستخدام الطائرات قبل تحسين

تحسين اساليب المواصلات الداخلية، وتطبيق انظمة عزلية بدلاً من تنمية اساليب محلية، ولا شك ان نمط التغير الاجتماعي سيكون مختلفاً كل الاختلاف في الدول النامية.

هذا وقد طرأ تغير كبير على خط الاستقرار في تجمعات بشرية منذ اوائل القرن التاسع عشر، فبينما كان 2٪ فقط من سكان العالم يعيشون حينئذ في اماكن تستوعب 20,000 نسمة واكثر، ارتفعت النسبة الى 25٪ عام 1960، واصبح سكان الحضر يقلون عن 13٪ من مجموع سكان اية قارة. وبينما نجد ان 16٪ من سكان العالم يعيشون عام 1960 في 1440 مدينة متروبوليتانية، يبلغ سكان كل منها 100.000 نسمة لم تتجاوز هذه النسبة 2٪ عام 1800، وتتراوح النسبة بين 11٪ في آسيا واكثر من 50٪ في استراليا ونيوزيلندا. ولا شك ان النمو الحضري في الدول النامية عامة سيستمر في المستقبل خاصة وهي تشهد عن قرب التغيرات الحديثة في العالم المعاصر المتقدم، ولا يمكنها ان تعيش في ظلال التخلف والتقاليد او تعود الى ظروفها القديمة، على أنه من الممكن التنبؤ الى اي مدى ستذهب تلك الدول في تحضرها، وان كان ذلك يتوقف بالطبع على انماط الاقتصادية في الدول المتخلفة. ومن المؤكد ان الزراعة لن تحتاج في المستقبل الى اكثر من 25 الى 30٪ من سكان اي دولة بعكس الظروف السائدة بها حالياً حيث تستوعب الزراعة 50 الى 75٪ من السكان.

وبينما انتشرت التجمعات الحضرية في جميع انحاء العالم بدأ طابعها يتغير في اوربا وامريكا الشمالية. ذلك ان إتجاه حركة السكان كان اساسا الى وسط المدينة، وتغير النمط في القرن العشرين، واصبحت التجمعات الحضرية منتشرة في مساحات شاسعة متداخلة، وساعد على ذلك تقدم المواصلات، واستخدام السيارة، والقوى الكهربائية ذات الكلفة المنخفضة، والتلفون والراديو والتلفزيون، وكلها عوامل ساعدت على التقليل من عامل الزحام على إستعمالات الاراضي، فلم يعد هناك داعي لارتفاع كثافة المدن، ومن ثم حلت الميتروبولتينا نية الكبيرة محل المدينة في الغرب، ولا يمكن ان نتوقع تكرار هذا النمط في دول اخرى الا بعد ان يرتفع مستوى المعيشة بها، فتنتشر اساليب المواصلات الحديثة كما هو مشاهد.

تاريخية النمو الحضري في العالم المعاصر

بالرغم من انتشار المدن في جميع انحاء العالم الا بسيطة باستثناء المناطق القطبية الجنوبية والشمالية يلاحظ ان توزيعها غير متساوٍ، اذ نجد نسبة التحضر مرتفعة في بعض المناطق عن الاخرى، ولم يحدث ذلك مصادفة، بل جاء نتيجة عوامل معينة، ويمكن تقسيم التاريخ النمو الحضري ومراحل تطوره، في العالم المعاصر الى ثلاث مستويات يؤثر في كل منها ثلاثة عوامل:

1. ظروف البيئة
2. المستوى التكنولوجي
3. التنظيم الاجتماعي

وتوضح المقارنات خصائص النمو الحضري في العالم الى عقد مقارنات بين مستويات النمو الحضري بين الدول والمناطق المختلفة.. ولكن تقف دون عقد تلك المقارنات

بدقة، فمالة البيانات الدولية، وتنوع اساليب جمعها كون بعضها يعتمد على التعدادات التي تختلف في درجة دقتها، وبعضها الآخر يعتمد على التقديرات الى جانب ان أحدث الاحصائيات في عدد كبير من الدول قد تقادم عليه الزمن، واكثر الصعوبات التي تواجه الدارس هي تفاوت تعريف "التحضر" من دولة الى اخرى، وبالتالي فانه حتماً سيؤدي هذا الوضع الى اختلاف في كمية وصادقة التاريخ الحضري لكل دول من الدول.

يستعمل احد الدارسين كاساس لتوحيد تعريف التحضر وتاريخها نسبة سكان الدولة الذين يعيشون في مدن تبلغ احجامها 100.000 نسمة او ما يزيد، ويقسم العالم على هذا الاساس العالم المعاصر الى ثلاثة مستويات:

اولاً: مناطق ذات نسبة عالية من التحضر، وهي المناطق التي تزيد فيها نسبة من يعيشون في المدن المائة الف نسمة عن 25٪ من سكانها، وتتفاوت الدول التي تشتملها هذه المناطق في مستوياتها الثقافية والاقتصادية تفاوتاً كبيراً وتنقسم الى ثلاث مجموعات:

1- الدول المتحضرة الصناعية التي نشأت بها الصناعة في القرن التاسع عشر.
2- الدول التي نهضت صناعيا، في وقت حديث - في اوائل القرن العشرين
3- الدول التي ظفرت (بحثت) فجأة الى التحضر قبل ان تبدأ مرحلة التصنيع، ويمكن التعبير عليها ب:
- التحضر المبكر -

① وتشمل المجموعة الاولى: الدول التي نشأت بها الصناعة، واصبحت دولا صناعية منذ فترة طويلة، والتالي نشأت بها انظمة اجتماعية جديدة في مجال الاسرة، والحكومة، والدين، والتعليم، وقد نمت التنمية الصناعية الحضرية في هذه المجموعة من الدول خلال القرن التاسع عشر، وبلغت معدلاً مرتفعاً في نهاية القرن (19) وتشمل هذه المجموعة انجلترا، دول شمال غرب اوربا، USA الولايات المتحدة الامريكية، استراليا، نيوزيلندا، كندا. وتوجد أعلى نسبة من سكان الحضر بهذه المجموعة من الدول. وعلى سبيل المثال يعيش ثلث او أكثر من سكان انجلترا، والمانيا وهولندا في مدن المائة الفية أو اكثر.

② وتشمل المجموعة الثانية الدول التي نهضت صناعياً في العصر الحديث منذ اوائل القرن العشرين، ونلاحظ ان تقاليد المدينة الغربية بها اقل وضوحاً. وتشمل جزء جنوب وشرق اوربا - اي اسبانيا - ايطاليا، المجر، بولندا، الاتحاد السوفياتي. كما تشمل هذه المجموعة اليابان JAPAN وهي الدولة الوحيدة غير الغربية التي نمت صناعياً في العصر الحديث، وحدثت بها تغيرات جذرية في انظمتها الاجتماعية، وقد ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون في المدن المائة الفية في اليابان من 12 ٪ عام 1920 الى 41 ٪ عام 1959، وانخفضت نسبة القوى العاملة المنتجة التي تعمل في الزراعة من 44 ٪ الى 29 ٪ في نفس الفترة.

والاتحاد السوفياتي: مثال آخر، للتحضر السريع، فالان ان نسبة سكانه الذين يعيشون في مدن المائة الفية، ارتفع من 6,5 ٪ عام 1926 الى 14,9 ٪ عام 1939. وارتفع بعد الحرب العالمية الثانية الى 19,8 ٪ عام 1955 حتى بلغ 23,5 ٪ عام 1959.

الارجاء

(2) وتشمل المجموعة الثالثة التي نها تحضر مبكر، - عدد كبير من الدول النامية، وتوجد اعلى نسبة للتحضر في ثلاث دول في امريكا اللاتينية وتشمل فنزويلا، الارجنتين - واوراغواي، حيث يعيش اكثر من 30 ٪ من سكانها في مدن مائة الفية وأكبر، ولكن تلك الدول لم يتم تصنيعها، ويعود السبب الاساسي لارتفاع نسبة سكان الحضر بها الى ارتفاع المواليد في الحضر والريف، وتدفق الهجرة البها من خارج البلاد تحت حكم الاسبان، وفنزويلا هي الدولة الوحيدة التي بها عالميا نهضة اقتصادية ملموسة. وتضم هذه المجموعة ايضا المكسيك، وكوستاريكا وكوبا، وجامايكا، وكولومبيا، ومصر وسوريا ولبنان وكوريا - حيث يعيش حوالي 20 - 30 ٪ من سكانها في مدن المائة الفية، - وهي نسبة تقل بعض الشيء عن فنزويلا والارجنتين واوراغواي، وان كانت نسبة سكان الحضر بها عموما على ما يتطلب مستواها الاقتصادي والاجتماعي الحالي.

ويمكن قياس درجة التحضر المبكر في دولة ما، بمقارنة مستوى العمالة (العامل) في الصناعة الى نسبة سكان الحضر، ومثال ذلك كان 20 ٪ من سكان مصر يعيشون في مدن المائة الفية عام 1958. بينما كان 56 ٪ من القوى العاملة المنتجة هم الذين تعمل في الزراعة. وبالمقارنة نجد 80 ٪ من سكان الولايات المتحدة الامريكية يعيشون في مدن مائة الفية وما يزيد. و 8 ٪ فقط من قوتها العاملة المنتجة بمصر تعمل في الزراعة، وعلى جانب آخر نجد ان 6 ٪ فقط من العمالة المنتجة بمصر تعمل في مهن حضرية تضم التجار والمهنيين، بينما يعمل من ⅓ الى ½ القوى العاملة المنتجة في الدول الغربية في تلك المهن. ويلاحظ عموما في الدول التي حدث بها التحضر المبكر، ان تدفق المهاجرين الى المدن، جاء نتيجة ان بعض المزارعين قد استغنت عن فائض العمالة قبل ان تتهيأ المدن لتوفير العمل لتلك الاعداد الكبيرة.

ثانيا: وتشمل المستوى الثاني من التحضر تلك الدول التي تعيش من ٢٥ - ٥٠ ٪ من سكانها في مدن المائة ألف فما أكبر، والتي لا زال مستوى التصنيع بها منخفضا. ومعظمها دول نامية، وعدد قليل من الدول العربية، وتشمل عدد كبير من دول وسط وجنوب امريكا اللاتينية، جواتيمالا، نيكاراغوا، كوادور، والبيرو، والبرازيل وبوليفيا، وبراغواي، وبعض الدول الشرق الادنى وتشمل: تركيا العراق، وايران، وعدد كبير من دول آسيا: تايلاند، ماليزيا، وفيتنام، واندونيسيا، والفلبين، وبعض دول شمال افريقيا، الجزائر، تونس ليبيا، والمغرب، ويلاحظ ان دول هذا المستوى من التحضر في آسيا، وافريقيا، تقع في اطراف القارات حيث تنقسم التجارة عند مفترق الطرق .. وهو يوجد هذا المستوى من التحضر في دول امريكا الشمالية وانما يوجد في عدد قليل من دول اوربا في الجنوب والشرق في رومانيا وتلغاريا واليونان وتشيكوسلاقيا (سابقا) والمانيا الشرقية (سابقا) والنرويج وفنلندة.

ثالثا:

ويشمل المستوى الثالث من التحضر الدول التي يعيش اقل من ١٥ ٪ من سكانها في مدن مائة الفية واكبر، ولا زال هذا المستوى من التحضر موجودا في عدة مناطق لبعيدة بالعالم رغما من انتشار المدن في جميع انحاء العالم، وتشمل الدول التي بها اقل نسبة من التصنيع والتي لا تتماثل الثقافة الغربية. وتمثل دول آسيا وافريقيا التي تعاني من انخفاض المستوى الاقتصادي معظم دول هذه المجموعة. ويتضح ذلك من مقارنة متوسط دخل الفرد في آسيا وافريقيا بالدول الصناعية

متوسط دخل الفرد بالدولار سنة 1965

افريقيا	123	دولار
آسيا	128	"
اوربا	1069	"
الاتحاد السوفياتي	928	"
امريكا الشمالية	2793	"

ولا توجد دول في امريكا الشمالية والجنوبية في هذا المستوى من التحضر باستثناء بعض الدول الصغيرة هي البالفادور وغويانا، وتوجد دولتان فقط في اوربا في هذا المستوى وهما المانيا ويوغوسلافيا.

اما في افريقيا فتشمل ليبيريا واثيوبيا وغانا ونيجيريا والكونغو وموريتانيا ومالي والنيجر والتشاد

ومعظم دول اسيا باستثناء اطراف الشرقية والغربية وتزيد نسبة السكان مدن المائة الاكثر في الهند والصين عن 8٪ من مجموع سكانها، ويعيش أقل من 1٪ من سكان بورما، وكامبودج وسيلان، ولاووس، ونيبال والباكستان، والمملكة العربية السعودية في مدن مائة الفية.

المبحث الثاني:

التاريخ الحضري في الدول العربية

المدينة دور غير معهود في الحضارة العربية

يعتبر العالم العربي مهداً لأقدم التاريخ الحضري في مصر وعلى ضفاف دجلة والفرات، والحضارات الفينيقية والآرامية والإسلامية، الى جانب حضارات الحيثيين (الوثنيون) واليونانيين والرومان والترك والأوربيين، كلها تركت بصماتها على مظاهر حياتها، لذلك أطلق المؤرخون لحق على هذه المنطقة مهد التاريخ الحضري واهتماً بالمدن.

ولقد نشأت المدن وعمارتها على أرض عربية مثل الكرنك، بعلبك، أوغاريت وغيرها كثير، مما جاء في التاريخ الحضري لهذه المنطقة من العالم، ومازال علماء الآثار يكشفون عن العجائب التاريخية الحضرية، كان آخرها في حدود معرفتنا عن تطور هذه العلوم، ما وجد بجزيرة "الفيلقة" بالخليج العربي.

كذلك توجد بالعالم العربي، المدن التاريخية الحضرية، التي تشهد أطول حقبة من الاستيطان البشري، وهي "رحل" بالعراق و"دمشق" بسورية و"هفوف" بالمملكة العربية السعودية، وثمة مدن بالوطن العربي مثل "مكة والمدينة" يرجع تاريخها الى ما قبل الإسلام بأجيال وما زلنا نفتقر الى الدراسات التي تهتم بالتاريخ الحضري في المملكة العربية السعودية (تشهد تغير التطور) واليمن لكن نجد بحل الله من المشاركة العربية الخالقة، في الجاهلية قبل الإسلام) ومشاركة الشعوب السابقة في التاريخ الحضري وحياة الحضر)

والمعلومات التاريخية بشأن هذا الموضوع جزئية ومشتتة لكنها مع ذلك تجزم بأن شبه الجزيرة العربية كانت مزدهرة في وقت ما، حتى تعرضت للغارات الطبيعية
اما مجتمعات الخليج العربي او - الفارسي - فقد كانت ايضاً، في وقت ما لها تجارة مزدهرة مع الهند والصين وقد صور المؤرخون والرحالة العرب اوضاعا جيدة لمدن الخليج وكتبوا اثار رحلاتهم البحرية، مثل:
البصرة - البحرين - عمان - سيراف، هرمز
وكان التجار يقلعون بسفن متينة، من هذه المدن يحويون بها التجار، وما زالت هذه السفن تسمى اليوم بالكويت، كما لا تزال بقايا هذه المدن التي تضج بالحياة ترى في صورها النمطية الاصيلة التي ترجع الى القرنين التاسع والعاشر الميلادي، والتي تشمل، القلعة الميناء، وأسوار المدينة، والسوق والمسجد.

وتوجد المدن العربية والقرى:

⊕ حينما تتوفر مياه الشرب والري والمواصلات
⊕ وجود سوق او تقاطع للطرق.
⊕ مكان مدن قديمة.
⊕ على شواطئ البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر (الخليج العربي)
✗ ⊕ مدن المصايف في البلدان العربية (اريحا في فلسطين).

يلاحظ كثرة المدن والقرى عند الانهار مثل دجلة والفرات وقد كانت لوفرة المياه دور هام في النمو الحضري العربي وما قبله. وقد نشأت مدن اخرى لاسباب دينية مثل القدس التي توجد بها معابد اسلامية ومسيحية ويهودية. ومثل مكة والمدينة في السعودية. وبيت لحم في فلسطين وكربلاء في العراق

لقد كانت المدن العربية ضحية لظروف قاسية في تاريخ نشوئها لوقوعها تحت الحكم العثماني حوالي ٤٥٥ سنة مما اوقف تيار تطورها، وأتى على المدينة العربية حين من الدهر لم تكن شيئا مذكوراً. ففي القرون الخمسة الماضية حين كانت اوربا قد خرجت من عصورها المظلمة، وازدهرت حضارتها، كان العالم العربي قد ودع عصره الذهبي، وتدهور اقتصاده، وبالتالي هدأته كذلك تدهورت، ولم ينعكس الاتجاه الا في القرن التاسع عشر حين بدأ الاحتكاك الحضاري والحضري مع الغرب، وبدأ كما لو كان العالم العربي الذي كان أساساً مهد المدينة الاولى والتي منها انتشرت الى اوربا - قد أخذ يقترض حياة المدن ضمن بقية مركبات الحضارة الحديثة من تلك القارة، - ولكن هذه الاستعادة لم تكن فقط خلقا وانما بشأ ومع ذلك فبالقياس الجديد العالمي لا شك اننا بدأنا الفترة الحديثة بتخلف حضري محقق، ثم مع تجمع خيوط الزيادة السكانية، وبدأت حركة تحضر عنيدة، ولكنها اكيدة، على ان النمو الحضري وتاريخه لم يتمش مع طفرة السكان العامة ومنيا، ولم ينا ظرها حجماً ففي مصر مثلاً:

تخلفت موجة التحضر عن موجة النمو السكاني، وظل معدل نمو المدن اقل من معدل نمو السكان العام حتى نهاية القرن الماضي، ثم انعكست العلاقة بعد ذلك، وتزايد معدل التحضر حتى اصبح معدل النمو الحضري في العقدين الاخيرين نحو اربعة امثال للمعدل السكاني.

من الطبيعي ان تتخلف بداية التحضر عن بداية النمو السكاني، لان المدينة انما تستمد حاجاتها ومقومات وجودها، واستمرارها من الريف، فكان طبيعيا ان ينمو الريف اولاً وبعده تنمو المدن، ولكن ان اهمية هذا في البداية، فان عاملا آخر تدخل في النهاية ليعوق انطلاقة المدينة، بالنسبة لانفجار السكاني، هذا هو الاستعمار الذي فرض التوجيه الزراعي لبدء الصادرات.

ولهذا لم تنطلق المدينة حقا الا منذ تقهقر الاستعمار، وتقدم التصنيع مع الحرب الاخيرة، وعلى هذا يمكن ان نميز ثلاث مراحل في تطور المدينة الحديثة في مصر.

- مرحلة اولية تغطي القرن التاسع عشر كله، وهي طويلة بطيئة شاقة تقل فيها سرعة الزحف المدني عن النمو السكاني - ثم مرحلة تكوينية منذ بداية القرن الحالي حتى الحرب العالمية الثانية، وفيها تقلب معدل نمو المدن على معدل نمو السكان العام كثيراً، وارتفعت نسبة التحضر الى 25% من مجموع السكان، وأخيراً مرحلة انفجارية منذ الحرب الاخيرة وفيها اصبح معدل نمو المدن عدة اضعاف معدل نمو السكان العام حتى بلغت نسبة سكان الحضر 40% من مجموع السكان لسنة 1966 (احصاء).

وبطبيعة الحال لم تنطبق هذه الدورة التطورية تماماً على سائر اجزاء العالم العربي. فقد تخلفت بداية النمو الحضري وتاريخيته في اجزاء كثيرة منه بدرجة او اخرى، فهي لم تتضح في المغرب والشام والعراق الا منذ النصف الثاني من القرن الماضي، بينما تأخرت حتى الحرب العالمية الثانية في بقية اجزائه. فقد شل الاستعمار في المغرب نمو السكان والمدن على السواء، كما ادى الطرد الى الصحراء والجبال الى تركز الاهالي في المدن، وتدفع نمو المدن باستيلاء الملكيات الزراعية من الاجانب قد حولها الهجرة الى ظاهرة حضرية (مدينية) وبوجه عام لا تختلف او تختلف مراحل دورة التحضر في المغرب عنها في مصر تاريخيا او بعقود قليلة، وبالمثل في الشام حيث كان الموقع، وكانت تجارة المرور دائما دعامات تاريخ التحضر، بل ان عملية التحضر.

بل ان عملية التحضر هنا بسبب ضآلة حجم السكان العام تقدمت بسرعة كبيرة حتى وصلت مدنيا الى نصيب يفوق مصر كما في لبنان مثلاً.-

لقد كان تطور فلسطين يسير تقريبا في خط سوريا
الى ان دهمها الخطر الصهيوني، الذي تركز في المدن تحت
الانتداب البريطاني، ثم تحولت فلسطين المحتلة على
يد اسرائيل الى مخلوق شاذ حضريا في اقل من عقد، ولقد
تأخر العراق عن الشام بضعة عقود، ولا تشك انه ثبت
الحال (الآن) ومنذ العقد الاخير في مرحلته الانتقالية
(بعد الاستقلال ومرحلة صدام حسين) حضريا،
اما في الجزيرة العربية فقد كان البترول منذ الحرب الاخيرة
هو المحرك الاول والاخير، لنمو السكان والمدن على السواء،
وبالتالي تدشين بداية التاريخ الحضري. قد تأخرت
حقا، ولكنها في بعض الحالات عوضت بان انتقلت
من المرحلة الاولية الى المرحلة الاقتصادية دفعة واحدة،
وبلا تدرج كما في الكويت بالذات، على ان السعودية
وبقية دويلات الجزيرة معافا اليمن السعيد
(السودان) وليبيا لا تزال بدرجة او باخرى في المرحلة
الاولية، ولم تدخل بعد المرحلة التكوينية.

③ وفي سنة 190 ق م، انتصرت روما على أنتيوخس الثالث ملك سورية السلوقي، وبذلك تغلغل نفوذ روما داخل آسيا الصغرى وعلى أبواب سورية.

وهكذا تابعت روما أعمال توسعها وكان ذلك يشكل رئيسي داخل بلدان المشرق المتحضرة. فقد احتلت روما سورية، وعندما حاولت التوسع شرقاً اصطدمت بالإمبراطورية الفارسية فتوقفت أعمال توسعها في ذلك الاتجاه، لكن من سورية انتقل النفوذ الروماني لمصر، وقد تم استقلال مصر وغدت (أصبحت) مقاطعة رومانية بعد معركة أكتوم سنة 31 ق م. وكان قد مهد قبل هذا بزمن بعيد اختراق هانيبال أبواب روما، وقيام الجيوش الرومانية باحتلال قرطاجة شمال إفريقية. وهكذا نجدها مع مطلع القرن الأول لما قبل الميلاد قد أصبحت حاكمة السيادة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، ونتيجة لذلك غدا هذا البحر بحيرة رومانية.

وقد ترتب على التوسع الروماني نتائج خطيرة للغاية، فقد وجدت روما نفسها سيدة للجزء الأعظم من العالم المتحضر في أوربة وآسيا وإفريقية ومتملكة للميراث الحضاري لهذا العالم بكل محتويات هذا الميراث الثقافية والدينية والفكرية والاجتماعية. كما أن هذا التوسع منح روما ثروات لا تقدر، وقد كان لهذا الثراء آثار إيجابية وسلبية على المجتمع الروماني، حيث انحطت الأخلاق وحيث تأثرت الحضارة الرومانية بذلك كثيراً.

فروما حققت توسعها بواسطة ~~[illegible]~~ الأداة العسكرية. لذلك نجد أن السيف هو مصدر السلطة في هذه الإمبراطورية ورجال السيف هم أصحاب الشأن الأول في الدولة وسيأتي وراء سرعة التحرك العسكري نجد الدولة الرومانية تقدم بعد العديد من الطرق المرصوفة.